

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



فضائل الصابئة وآل البيت

# الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

بحث مقدم إلى مؤتمر

## "فضائل الصابئة وآل البيت"

المنعقد بجمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب

في الفترة: 7-8/7/2010م

إعداد:

الأستاذ/ طاهر محمد النحال

المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الأقصى بغزة - فلسطين

1431هـ - 2010م

### المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وعلى كل من سار على هديه ونهجه واستن بسنته بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإنه مما لا يخفى على مسلم أن للفاروق عمر رضي الله عنه مكانة عالية في الإسلام، وكذا فإن له جهداً رائعاً في نشر الدعوة الإسلامية، فهو الذي جاء القرآن مؤيداً له في عدة مواضع، وهو خليفة المسلمين الثاني بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعهده كان عهداً للفتوحات الإسلامية، فلذلك أثيرت أن أقدم هذا البحث الموسوم بـ "الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية"، للمشاركة في مؤتمر فضائل الصحابة وآل البيت، وأسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد.

### أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

- ١ - يبين هذا البحث مكانة وفضل الفاروق في الإسلام.
- ٢ - يبرز شيئاً من حياته الدعوية والجهادية.
- ٣ - ولما وجدته من رغبة في نفسي للمشاركة بشيء بسيط في مؤتمر يتحدث عن فضائل الصحابة وآل البيت.

### أهداف البحث:

- ١ - إبراز دور الفاروق قبل توليه الخلافة في نشر الدعوة.
- ٢ - إبراز دور الفاروق في جمع القرآن الكريم.
- ٣ - بيان أثر خلافة الفاروق في نشر الإسلام.

### منهج الباحث وطبيعة عمله:

### أولاً: المنهج في ترتيب البحث:

- ١ - قام الباحث بتقسيم البحث لتمهيد فمبحثين ثم خاتمة.
- ٢ - بدأ الباحث بتمهيد يتحدث فيه عن الفاروق وشخصيته وإسلامه.
- ٣ - قام الباحث بإتباع المنهج العلمي واستخدام علامات الترقيم.

### ثانياً: المنهج في التخريج والترجمة للرواة والحكم على إسناد الحديث:

## أ. ظاهر حمد النحال

- ١ - قام الباحث بتخريج الأحاديث الواردة في طيات البحث ببيان مكانه في كتاب أصلي من كتب السنة.
- ٢ - استأنس الباحث بأقوال العلماء في الحكم على الحديث.
- ٣ - الحكم على الحديث يكون من خلال شرائط القبول والرد المقررة في كتب مصطلح الحديث.

### **ثالثاً: المنهج في التوثيق:**

- ١ - بالنسبة للآيات القرآنية قام الباحث بعزوها إلى مواضعها من كتاب الله في الحاشية السفلية، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية .
- ٢ - اكتفى الباحث بذكر المعلومات المتعلقة بالمراجع من ناحية الاسم والمؤلف والطبعة ودار النشر في قائمة المصادر والمراجع، لعدم إقبال الحواشي بذلك، أما في الحاشية السفلية فاكتفى الباحث بذكر ما يدل على تلك المراجع، مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.

### **خطة البحث:**

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد فمبحثين ثم خاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، بواعث اختياره، أهداف البحث، منهج الباحث طبيعة عمله، وخطة البحث.

### **التمهيد: وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:** الفاروق اسمه وشخصيته.

**المطلب الثاني:** فضله وإسلامه.

**المبحث الأول:** دوره قبل توليه الخلافة: وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** ملازمته لرسول الله ﷺ.

**المطلب الثاني:** مشاركته في الفتوحات والغزوات.

**المطلب الثالث:** رأيه في جمع القرآن خدمة للإسلام.

## الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

**المبحث الثاني: دوره بعد توليه الخلافة: وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: اهتمامه بالعلم ونشره.**

**المطلب الثاني: أعماله في خدمة الدعوة ونشر الإسلام.**

**المطلب الثالث: فتوحات الفاروق ودورها في نشر الدعوة الإسلامية.**

**الخاتمة وتضمنت النتائج والتوصيات.**

**الفهارس العامة.**

## التمهيد:

### المطلب الأول: الفاروق اسمه وشخصيته.

اسمه: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي<sup>(١)</sup>، بن غالب القرشي العدوي<sup>(٢)</sup>، ويكنى أبا حفص، والذي كناه بذلك النبي ﷺ جاء ذلك في الحديث الذي يرويه ابن عباس ؓ: أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر: "من لقي منكم العباس فليكيف عنه فإنه خرج مستكرها، فقال أبو حذيفة بن عتبة: أنقتل آباءنا وإخواننا وعشائرننا وندع العباس، والله لأضربنه بالسيف فبلغت رسول الله ﷺ فقال لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص، قال عمر ؓ: إنه لأول يوم كناني فيه بأبي حفص..."<sup>(٣)</sup>

ولقب بالفاروق، لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرق الله به بين الحق والباطل، وجاء ذلك في الحديث الذي رواه ابن عباس ؓ قال: سألت عمر ؓ: لأي شيء سميت الفاروق؟...، فذكر له عمر قصة إسلامه وفي آخرها قال: "... فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق وفرق الله به بين الحق والباطل"<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن سعد في طبقاته عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: "أسلم في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة"<sup>(٥)</sup>.

## شخصيته:

كان عمر بن الخطاب ؓ صاحب شخصية فذة قوية مهابة ترهب القلوب لرؤيته وسماع صوته، قال ابن عباس ؓ مبيناً مقدار تلك الرهبة: "مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له"<sup>(٦)</sup>.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد 265/3، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 588/4.

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليوسف المبرد 131/1، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 99/1.

(٣) المستدرک للحاکم 247/3 وقال عنه: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

(٤) حلية الأولياء للأصبهاني 40/1 ورجال إسناده ثقات.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد 270/3.

(٦) صحيح مسلم كتاب: الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن 2/ 1105 ح1479.

وذكر ابن سعد في طبقاته قال: "اجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وكان أجراًهم على عمر عبد الرحمن بن عوف، فقالوا يا عبد الرحمن: لو كلمت أمير المؤمنين للناس فإنه يأتي الرجل طالب الحاجة فتمنعه هيبتك أن يكلمك في حاجة حتى يرجع ولم يقض حاجته، فدخل عليه فكلمه فقال يا أمير المؤمنين: "لئن للناس فإنه يقدم القادم فتمنعه هيبتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك، قال: يا عبد الرحمن أنشدك الله أعلي وعثمان وطلحة والزبير وسعد أمروك بهذا قال: اللهم نعم، قال يا عبد الرحمن: والله لقد لنت للناس حتى خشيت الله في اللين، ثم اشتدت عليهم حتى خشيت الله في الشدة، فأين المخرج؟ فقام عبد الرحمن يبكي بجر رداءه يقول بيده: أف لهم بعدك، أف لهم بعدك!"<sup>(٧)</sup>.

وكانت النساء أيضاً تخافه، بل وتعدى الأمر إلى خوف الشيطان منه، جاء في الحديث عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "استأذن عمرُ على رسول الله ﷺ وعنده نساءٌ من فريش يكلمنه ويستكثرنه عاليه أصواتهن، فلما استأذن عمرُ فمَن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله قال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهين، ثم قال: أي عدوات أنفسهن أتهينني ولما تهين رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سألًا فجًّا"<sup>(٨)</sup> إلا سلك فجًّا غير فجك"<sup>(٩)</sup>.

وفي هذا الحديث بيان مقدار هيبة عمر رضي الله عنه في قلوب النساء، وأن الشيطان لا سبيل له على عمر رضي الله عنه.

قال ابن حجر: فيه فضيلة لعمر تقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه لا أن ذلك يقتضي وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته، فإن قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في طريق فأولى ألا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان، ولا يلزم من

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد 287/3.

(٨) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ص275.

(٩) صحيح البخاري كتاب: بدء الخلق باب: صفة إبليس وجنوده 3/119-3120، صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب: من فضائل عمر رضي الله عنه.

2396/4 ح1863/4.

## أ. ظاهر حمد النحال

ذلك ثبوت العصمة له؛ لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الأوسط بلفظ: إن الشيطان لا يلقي عمر منذ أسلم إلا فر لوجهه، وذلك دال على صلابته في الدين، واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض.

وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه.

وقال عياض: يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قال ابن حجر والأول أولى<sup>(١٠)</sup>.

## المطلب الثاني: فضله وإسلامه.

### أولاً: فضله.

مما لا شك فيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو ثاني أفضل الناس بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد وردت الكثير من الأحاديث التي تدل على فضل الفاروق عمر رضي الله عنه ومكانته وحب النبي صلى الله عليه وسلم له ومنها:

### ١ - أنه ثاني الرجال بعد أبي بكر رضي الله عنه في حب النبي صلى الله عليه وسلم له:

جاء في الحديث عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل<sup>(١١)</sup> فأتته فقلت: "أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشته، فقلت: من الرجال؟ فقال أبوها، قلت: ثم من؟ قال ثم عمر بن الخطاب فعده رجلاً<sup>(١٢)</sup>".

وكما نرى فإن هذا الحديث يوضح لنا فضل عمر رضي الله عنه ويصرح بمكانته عند النبي

صلى الله عليه وسلم.

### ٢ - أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة:

جاء في الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: افتح له وبشره بالجنة، ففتح له، فإذا أبو

(١٠) فتح الباري لابن حجر 47/7-48، شرح النووي على مسلم 165/15-167.

(١١) السلاسل: جمع السلسلة، وهو موضع بأطراف الشام كانت فيه غزوة عمرو بن العاص. انظر: فتح الباري 120/1، وقال ابن الأثير: وهو بمعنى

السلاسل أي السهل. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 978/2.

(١٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب، باب: لو كنت متخذاً خليلاً 1339/3 ح 3462.

بَكَرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ" (١٣).

### ٣ - وصفه ﷺ له بالعلم والدين:

أما عن علمه فقد جاء في الحديث عن ابنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِقَدْحٍ لَيْنِ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْعِلْمُ" (١٤).

قال ابن حجر معقباً على هذا الحديث: "وجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سبباً للصالح، فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة ومنقبة لعمر ﷺ، وإن الرؤيا من شأنها ألا تحمل على ظاهرها وإن كانت رؤيا الأنبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج إلى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره.. والمراد بالعلم، أي: في الحديث، سياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان فإن مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم تكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف، ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه أحد..." (١٥).

وأما عن دينه، فقد جاء في الحديث عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ فُصُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّدْيَ وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الدِّينُ" (١٦).

### ٤ - أنه ﷺ محدث هذه الأمة:

(١٣) صحيح البخاري كتاب: المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب 1350/3 ح3490.

(١٤) صحيح البخاري كتاب: العلم، باب: فضل العلم 43/1 ح82.

(١٥) فتح الباري لابن حجر 46/7.

(١٦) صحيح البخاري كتاب: الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان ف الأعمال 17/1 ح23، صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر

ﷺ 1859/4 ح2390.



## أ. ظاهر حمد النحال

لقد تميز الفاروق عن الكثير من إخوانه الصحابة الكرام ﷺ في أنه لو كانت الملائكة كلمت أحداً دون نبوة لكان هو ﷺ فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ" (١٧).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يُكَلِّمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ؛ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ" (١٨).

وقد اختلف العلماء في المراد بالمحدث، فقيل: المراد بالمحدث: الملهم، وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل: مكلّم أي: تكلمه الملائكة بغير نبوة...، بمعنى: أنها تكلمه في نفسه وإن لم ير مكلماً في الحقيقة فيرجع إلى الإلهام، وفسره بعضهم بالتقرس (١٩).

قال ابن حجر: والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقاً لها ووقع له بعد النبي ﷺ عدة إصابات (٢٠).

وتلك المكرمة لا تقتضي أن عمر ﷺ أفضل من الصديق، قال ابن القيم: "ولا تظن أن تخصيص عمر ﷺ بهذا تفضيل له على أبي بكر الصديق بل هذا من أقوى مناقب الصديق فإنه لكمال مشربه من حوض النبوة وتمازج رضاعه من ثدي الرسالة استغنى بذلك عما تلقاه من تحديث أو غيره، فالذي يتلقاه من مشكاة النبوة أتم من الذي يتلقاه عمر من التحديث فتأمل هذا الموضوع وأعطه حقه من المعرفة وتأمل ما فيه من الحكمة البالغة الشاهدة لله بأنه الحكيم الخبير" (٢١).

## هـ - أنه ﷺ عبقرى الأمة:

(١٧) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب عمر بن الخطاب 1349/3 ح 3486، صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن

الخطاب ﷺ 1864/4 ح 2398

(١٨) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: مناقب عمر بن الخطاب 1349/3 ح 3486،

(١٩) فتح الباري لابن حجر 50/7، شرح النووي على مسلم 166/15.

(٢٠) فتح الباري لابن حجر 51/7.

(٢١) مفتاح دار السعادة لابن القيم 255/1.

جاء في الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "أُرَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ بَدَلُو بَكْرَةَ عَلَى قَلْبِي" <sup>(٢٢)</sup>، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ دُنُوبًا أَوْ دُنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَعْفُرُ لَهُ" <sup>(٢٣)</sup>، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرَبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بَعْطَن" <sup>(٢٤)</sup>

وهذا الحديث تضمن فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه، قال الإمام النووي:

قوله صلى الله عليه وسلم: "ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرَبًا..."، معنى: استحالت صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر، وأما "العبقري" فهو السيد وقيل: الذي ليس فوقه شيء.

ومعنى "ضرب الناس بعطن" أي: أرووا إبلهم ثم أروا إلى عطنها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح، وذلك المنام الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم مثال واضح لما جرى للصديق وعمر رضي الله عنهما في خلافتها وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما، فقد حصل في خلافة الصديق قتال أهل الردة وقطع دابرهم وقد أشاع الإسلام رغم قصر مدة خلافته فقد كانت سنتين وأشهرًا فوضع الله فيها البركة وحصل فيها من النفع الكثير، ولما توفي الصديق خلفه الفاروق فاتسعت رقعة الإسلام في زمنه وتقرر للناس من أحكامه ما لم يقع مثله فكثرت انتفاع الناس في خلافة عمر لطولها فقد مصر الأمصار ودون الدواوين وكثرت الفتوحات والغنائم.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "فلم أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيهِ": أي لم أَرَ سَيِّدًا يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَيَقْطَعُ قَطْعَهُ.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "حتى ضرب الناس بعطن": قال القاضي عياض: "ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة، وقيل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً لأن بنظرهما وتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم ذلك الأمر "وضرب الناس بعطن"؛ لأن أبا

(٢٢) القلب: البئر التي لم تطو. انظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير 151/4

(٢٣) والله يغفر له: قال النووي: هذا دعاء من المتكلم، أي أنه لا مفهوم له. وقال غيره: فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر، وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام "فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان تواباً" فإنها إشارة إلى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، قلت أي: ابن حجر: ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه، لأن سببه قصر مدته، فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه. انظر: فتح الباري لابن حجر 39/7.

(٢٤) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي الله عنه 1860/4 ح 2392.

## أ. ظاهر حمد النحال

بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألفهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢٥).

### ٦ - أنه رضي الله عنه وافق القرآن في مواضع كثيرة ونذكر منها:-

١ - حديث أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: "وَأَفَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ أَوْ وَأَفَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيً، وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ، قَالَ: وَبَلَّغَنِي مُعَاتِبَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ فَلْتُ: إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لِيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم خَيْرًا مِنْكَ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ: يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظِهِنَّ أَنْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ﴾ (التحريم/5) (٢٦).

٢ - وفي ترك الصلاة على المنافقين، جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي لَمَّا تُوقِيَ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَعْطِنِي فَمِيصَكَ أَكْفَنُهُ فِيهِ وَصَلَّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَمِيصَهُ فَقَالَ: أَلِذِي أُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَذَنَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ رضي الله عنه فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ قَالَ: "اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ" (التوبة/80-84) فَصَلَّى عَلَيْهِ فَنَزَلَتْ: "وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ" (٢٧).

٣ - وفي الحكم على أسرى بدر جاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَسْرُوا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا تَرَى يَا بَنُ الْخَطَّابِ؟ فُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى

(٢٥) شرح النووي على مسلم 161/15-162.

(٢٦) صحيح البخاري كتاب: التفسير، باب: سورة البقرة 4/1629 ح4213.

(٢٧) صحيح البخاري كتاب: الجنائز، باب: الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف 427/1 ح1210.

أَنْ تُمَكَّنَا فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَمَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ؟ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَدَاؤُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ" إِلَى قَوْلِهِ "فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا" (الأنفال/26-69) فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ<sup>(٢٨)</sup>.

### ثانياً: إسلامه.

لقد كان إسلام الفاروق ﷺ فيه العزة للمسلمين وفتحاً لهم فقد قوي الإسلام بعمر ﷺ وذلك يدل على أن إسلامه كان له أثر بالغ على الدعوة الإسلامية.

جاء في الحديث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "قَالَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ يَا جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ"<sup>(٢٩)</sup>.

قال ابن عبد البر: "فكان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ"<sup>(٣٠)</sup>.

وقال ابن مسعود: "مَازَلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ"<sup>(٣١)</sup>.

(٢٨) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر 3/1383 ح1763.

(٢٩) صحيح الترمذي كتاب: المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب ﷺ 5/617 ح3681 وصححه الألباني. انظر صحيح سنن الترمذي 3/204.

(٣٠) الاستيعاب لابن عبد البر 3/1145.

(٣١) صحيح البخاري كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب ﷺ 3/1348 ح3481.

## المبحث الأول: دوره قبل توليه الخلافة.

### المطلب الأول: ملازمته لرسول الله ﷺ.

لازم الفاروق الرسول ﷺ في مكة بعد إسلامه، كما لازمه كذلك في المدينة المنورة، وتلك الملازمة كان لها الأثر الكبير في صقل شخصية عمر ﷺ قبل توليه الخلافة، وهي التي كانت تعطيه الزاد من أجل العمل للدعوة الإسلامية، فحرص على التلمذ في حلقات مدرسة النبوة في فروع شتى من المعارف والعلوم على يدي معلم البشرية وهاديها، والذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، وقد كان لا يفوته علم من قرآن، أو حديث أو أمر أو حدث أو توجيه فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: "كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاقَبُ النَّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبْرِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ..." (٣٢).

وقد حرص عمر منذ أسلم على حفظ القرآن وفهمه وتأمله، وظل ملازماً للرسول يتلقى عنه ما أنزل عليه، حتى تم له حفظ جميع آياته وسوره.

وحرص على التبحر في الهدى النبوي الكريم في غزواته وسلمه، وأصبح لعمر ﷺ علم واسع ومعرفة غزيرة بالسنة النبوية المطهرة، التي أثرت في شخصية عمر ﷺ وفقهه فقد لازم رسول الله ﷺ واستمع من رسول الله ﷺ وتلقى عنه وكان إذا جلس في مجلس النبوة لم يترك المجلس حتى ينفذ، كما كان حريصاً على أن يسأل الرسول ﷺ عن كل ما تجيش به نفسه، أو يشغل خاطره (٣٣)، لقد استمد من رسول الله ﷺ علماً وتربية، ومعرفة بمقاصد هذا الدين العظيم وخصه رسول الله ﷺ برعايته، وشمله بتسديده، ولقد شهد له رسول الله ﷺ بالعلم، كما مر معنا سابقاً.

ومما يدل على ملازمة عمر ﷺ الشديدة للنبي ﷺ ما جاء في الحديث عن ابن عباس ﷺ قال دخل عليّ ﷺ على عمر ﷺ وقد توفي والناس حوله فقال: "وَحَسِبْتُ إِنِّي

(٣٢) صحيح البخاري كتاب: العلم، باب: التناوب في العلم 46/1 ح 89.

(٣٣) فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب د. علي محمد الصلابي ص 54 نقلاً عن: عمر بن الخطاب، د. محمد أبو النصر ص 91.

## الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ" (٣٤).

وتعلق عمر ﷺ وملازمته للنبي ﷺ نابع من حبه العظيم لرسول الله ﷺ حيث كان يحب رسول الله حباً جمياً، فقد جاء في الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ ﷺ قَالَ: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ يَا عُمَرُ" (٣٥).

لأجل ذلك كله أجمع، لازم عمر ﷺ النبي ﷺ وسنرى في المبحث الذي يليه كيف لازم عمر ﷺ النبي ﷺ في غزواته.

### المطلب الثاني: مشاركته في الفتوحات والغزوات.

لقد كان عمر ﷺ في ميادين الجهاد مع رسول الله ﷺ دائماً قال ابن الجوزي:

"اتفق العلماء على أن عمر ﷺ شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ولم يغيب عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ" (٣٦).

وتلك الملازمة ما هي إلا دليل على حبه لنشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها وهي إبراز لدوره الجهادي قبل توليه الخلافة من أجل نشر هذا الدين.

وسنضرب على وجوده في ميادين الجهاد بأمثلة منها:

#### ١ - غزوة بدر:

شارك عمر ﷺ في غزوة بدر وقد مر معنا سابقاً قصة عمر ﷺ في أسارى بدر عندما استشاره النبي ﷺ فيهم، وكان عمر ﷺ يرى قتلهم وقد وافقه القرآن في ذلك.

#### ٢ - غزوات أحد، وبنى المصطلق والخندق:

(٣٤) صحيح البخاري كتاب: المناقب، باب: مناقب عمر بن الخطاب 1348/3 ح 3482.

(٣٥) صحيح البخاري كتاب: الأيمان والنذور، باب: كيف كان يمين النبي ﷺ 6/2445 ح 6257.

(٣٦) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص 84.

### أ. ظاهر حمد النحال

في أحد شارك عمر رضي الله عنه فقد نسال عنه أبو سفيان بعدما سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر فقد جاء في الحديث عن البراء رضي الله عنه قال: "وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال لا تُجيبوه فقال: أفي القوم ابن أبي حنيفة؟ قال: لا تُجيبوه فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال إن هؤلاء قتلوا قلو كانوا أحياء لأجأوا فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدو الله أبغى الله عليك ما يُخزيك" (٣٧).

وهذا الحديث فيه دلالة على مشاركة عمر رضي الله عنه في الغزوة وكيف كان اهتمام المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر وبه رضي الله عنه فهم الذين قام عليهم الدين.

وفي غزوة بني المصطلق رأينا موقفه من عبد الله بن أبي لما قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل وكان ذلك بعد غزوة بني المصطلق كما قال ابن حجر فقال عمر: "دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه" (٣٨)، وفي هذا دليل على مشاركة عمر في تلك الغزوة، وقوته ضد من يحاول الاعتداء على الإسلام وأهله.

وأما دليل مشاركته في الخندق فقد روى لنا جابر بن عبد الله فائلاً: "أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش، قال يا رسول الله ما كذبت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب...!" (٣٩).

### ٣ - صلح الحديبية، وغزوة خيبر:

وفي الحديبية كان عمر رضي الله عنه موجوداً وقد اعترض على بنود الصلح التي تمت بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين جاء في الحديث عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديثاً صاحبه قالاً: "فقال عمر بن الخطاب فأثبت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ألسنت نبي الله حقاً؟ قال: بلى، فقلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، فقلت: فلم تُعطي الدنيا في ديننا؟" (٤٠).

(٣٧) صحيح البخاري كتاب: المغازي، باب: غزوة أحد 1486/4 ح 3817.

(٣٨) صحيح البخاري كتاب: التفسير، باب: سورة المنافقين 1861/4 ح 1861.

(٣٩) صحيح البخاري كتاب: مواقيت الصلاة، باب: من صلى في الناس جماعة بعد ذهاب الوقت 214/1 ح 571.

(٤٠) صحيح البخاري كتاب: الشروط، باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب 974/2 ح 2581.

وفي غزوة خيبر قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: "لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا أَوْ عَبَاءَةٌ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ: أَلَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ" (٤١).

وقد شارك الفاروق رضي الله عنه في غير تلك الغزوات كفتح مكة والحنين وتبوك.

### المطلب الثالث: رأيه في جمع القرآن خدمة للإسلام.

لم يقتصر دور عمر رضي الله عنه قبل توليه الخلافة على الجهاد فقط من أجل الدعوة الإسلامية بل تعداه لحفظ هذا الإسلام من الضياع، فلما كثر القتل في القرآء يوم اليمامة خاف عمر رضي الله عنه من ضياع القرآن فأشار على أبي بكر رضي الله عنه بجمع القرآن جاء ذلك في الحديث عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وَكَانَ مَمْنُ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ: "أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقِتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخَشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقِتْلُ بِالْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِيكَ لِدَلِكِ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرَ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ سَابُّ عَاقِلٍ وَلَا نَتَهْمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، فُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمَّتْ فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ..." (٤٢).

وفي الحديث دليل على فقه عمر رضي الله عنه وسداد رأيه واهتمامه بحفظ هذا الدين.

ونستخلص من واقعة جمع القرآن الكريم بعض النتائج منها (٤٣):

(٤١) صحيح مسلم كتاب: الأيمان، باب: غلط التحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون 107/1 ح114.

(٤٢) صحيح البخاري كتاب: التفسير، باب: سورة براءة التوبة 1720/4 ح1402.

(٤٣) فصل الخطاب للصلاحي ص106.



### أ. ظاهر حمد النحال

١ - أن جمع القرآن الكريم جاء نتيجة الخوف على ضياعه نظراً لموت العديد من القراء في حروب الردة، وذلك يدل على أن القراء والعلماء كانوا وقتئذٍ أسرع الناس إلى العمل والجهاد لرفع شأن الإسلام والمسلمين بأفكارهم وسلوكهم وسيوفهم فكانوا خير أمة أخرجت للناس ينبغي الاقتداء بهم لكل من جاء بعدهم.

٢ - أن جمع القرآن تم بناء على المصلحة المرسلة ولا أدل على ذلك من قول عمر لأبي بكر حين سأله كيف نفع شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: إنه والله خير، وفي بعض الروايات أنه قال له: إنه والله خير ومصلحة للمسلمين، وهو نفس ما أجاب به أبو بكر زيد بن ثابت حين سأل نفس السؤال...

## المبحث الثاني: دوره بعد توليه الخلافة.

### المطلب الأول: اهتمامه بالعلم ونشره.

لقد اهتم الفاروق رضي الله عنه بالعلم والعلماء وتعليم الرعية لتقوم الدولة على العلم "وصير عمر رضي الله عنه المدينة المنورة جامعة علمية يتخرج منها العلماء في علوم الشرع واللغة وأمر عليها الإمام الأكبر زيد بن ثابت رضي الله عنه، وساعد عمر وأهل الحل والعقد من خواص الصحابة في إرساء تلك الجامعة"<sup>(٤٤)</sup>.

ومن تلك الجامعة نشأت المدارس الإسلامية:

١ - مدرسة المدينة: وكان على رأسها ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وفي قصة إنشائها قال: "كُنْتُ أَفْرِي رَجَالًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ (بِمَيْ) وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ يَقُولُ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا قُلْتَهُ فَنَمَتُ؟، فَعَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِقَائِمُ الْعَشِيَّةِ فِي النَّاسِ فَمَحَدَّرُهُمْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ وَعَوَّاءَهُمْ فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى فُرْيَكِ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَهُ يُطِيرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطِيرٍ وَأَلَا يَعُوهَا وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمُهْلُ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعْبِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ"<sup>(٤٥)</sup>.

٢ - مدرسة البصرة: وأشهر من قاد العلم فيها أنس بن مالك وأبو موسى الأشعري رضي الله عنه، قال أنس: بعثني الأشعري إلى عمر رضي الله عنه فقال عمر: كيف تركته يعلم الناس؟، فقلت: أما إنه كئيس ولا تعلمها أياه"<sup>(٤٦)</sup>.

(٤٤) عمر بن الخطاب د. مصطفى مراد ص 145.

(٤٥) صحيح البخاري كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم... 2670/6 ح 6892.

(٤٦) سير أعلام النبلاء للذهبي 342/3.

### أ. ظاهر حمد النحال

٣ - مدرسة الكوفة: والتي رفع راية التعليم فيها ابن مسعود رضي الله عنه بعد أن أمره عمر رضي الله عنه بذلك، وكتب لأهل الكوفة قائلاً: "يا أهل الكوفة أنتم رأس العرب وجمعتها وسهمي الذي أرمي به إن أتاني شيء من هاهنا وهاهنا، وقد بعثت إليكم بعبد الله وخرت لكم وأثرتكم على نفسي" <sup>(٤٧)</sup>.

٤ - مدرسة الشام: وترأس التعليم فيها معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء رضي الله عنه.

٥ - مدرسة مصر: وساد أهل العلم فيها عقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه <sup>(٤٨)</sup>.

كما كان لعمر رضي الله عنه أثر في المؤسسة القضائية باجتهاداته في مجال القصاص والحدود والجنایات والتعزير، كما أنه رضي الله عنه ساهم في تطوير المدارس الفقهية الإسلامية باجتهاداته الدالة على سعة اطلاعه وجزارة علمه وعمق فقهه وفهمه واستيعابه لمقاصد الشريعة الغراء وله مسائل كثيرة في الفقه الإسلامي اختارها ومال إليها <sup>(٤٩)</sup>.

ومن تلك المسائل التي اختارها عمر رضي الله عنه ومال إليها ودلت على فقه الغزير:

- ١ - اختار عمر رضي الله عنه كراهة الصلاة في جلود الثعالب، وروي أيضاً عن علي رضي الله عنه كراهة الصلاة في جلود الثعالب وكرهها سعيد بن جبیر والحكم ومكحول وإسحاق <sup>(٥٠)</sup>.
- ٢ - اختيار عمر رضي الله عنه لا يكره السواك للصائم بعد الزوال على أحد بل يستحب وروي ذلك أيضاً عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما <sup>(٥١)</sup>.
- ٣ - اختيار عمر رضي الله عنه أن المسح على الخفين وما أشبهها موقت بيوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام ولياليهن للمسافر وذلك مروى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وأبو زيد وشريح وعطاء والثوري وإسحاق وأصحاب الرأي <sup>(٥٢)</sup>.
- ٤ - اختيار عمر أن مس الذكر ينقض الوضوء <sup>(٥٣)</sup>.

(٤٧) المستدرک للحاکم 3/ 356. ورجاله ثقاة وقد سکت عنه الذهبي.

(٤٨) عمر بن الخطاب د. مصطفى مراد ص 146.

(٤٩) فصل الخطاب د. الصلابي ص 282.

(٥٠) المغنی لابن قدامه 86/1.

(٥١) المغنی لابن قدامه 109/1.

(٥٢) المغنی لابن قدامه 322/1.

(٥٣) نیل الأوطار للشوکانی 247/1.

٥ - اختيار عمر أن التكبير في العيد من الفجر يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق وبه قال علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم وإليه ذهب الثوري وابن عيينة وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور والشافعي في بعض أقواله<sup>(٥٤)</sup>.

### المطلب الثاني: أعماله في خدمة الدعوة ونشر الإسلام.

كما كان لأمير المؤمنين رضي الله عنه الكثير من الأعمال الأخرى التي نفع الله بها الأمة وساهمت في نشر الدعوة الإسلامية ونذكر منها:

#### ١ - اهتمامه بنشر الدين الإسلامي:

فالفنوحات في عهد عمر رضي الله عنه كثرت والناس زادوا وملئوا المدائن واحتجوا لمن يعلمهم أمور دينهم، ففي زمن عمر: كَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ كَثُرُوا، وَمَلَأُوا الْمَدَائِنَ، وَاحْتَأَجُّوا إِلَى مَنْ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَيَفْقَهُهُمْ، فَأَعْنِي بِرِجَالٍ يُعَلِّمُونَهُمْ.

فَدَعَا عُمَرُ الْخَمْسَةَ، وَهُمْ: مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَعَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ وَأَبُو أَيُّوبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه فَقَالَ: "إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ اسْتَعَانُونِي مَنْ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَيَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ، فَأَعِينُونِي بِرَحْمَتِ اللَّهِ بِثَلَاثَةِ مِنْكُمْ إِنْ أَحْبَبْتُمْ، وَإِنْ ائْتَدَبَ ثَلَاثَةٌ مِنْكُمْ، فَلْيَخْرُجُوا فَخَرَجَ: مُعَادًا، وَعَبَادَةَ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه"<sup>(٥٥)</sup>.

وقد اشتهر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول للناس كما جاء في الحديث: "أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرْسِلُ عَمَّالِي إِلَيْكُمْ لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَكِنْ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ لِيُعَلِّمُوَكُمْ دِينَكُمْ وَسُنَّتَكُمْ فَمَنْ فَعَلَ بِهِ شَيْءٌ سِوَى ذَلِكَ فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَأَقِصَّنَّهُ مِنْهُ"<sup>(٥٦)</sup>.

وقد أرسل عمر رضي الله عنه مجموعة من المعلمين إلى الأمصار الإسلامية، حيث أسسوا المدارس العلمية المشهورة كما مر معنا، وكل ما سبق إن دل فإنما يدل على مدى اهتمام عمر رضي الله عنه بتعليم الناس الدين ونشر الإسلام.

(٥٤) المعنى لابن قدامة 2/245.

(٥٥) سير أعلام النبلاء للذهبي 2/247.

(٥٦) مسند الإمام أحمد 1/41.

## ٢ - إقامة الصلاة وبناء المساجد:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب لولاته كما جاء في الحديث: "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافِظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعٌ"<sup>(٥٧)</sup>، كما كان عمر يؤكد لولاته أهمية إقامة الصلاة في الناس بقوله: "وإنما نوليكم لتقيموا الصلاة وتعلموهم العلم والقرآن"<sup>(٥٨)</sup>.

أما عن اهتمامه بالمساجد وبنائها وتعميرها فقد اهتم عمر بتلك الناحية، لأن المسجد هو المؤسسة العلمية الأولى في الإسلام ومنه انطلق العلماء والمجاهدون وخرجت الجيوش.

وقد وصلت المساجد التي تقام فيها الجمعة في دولة عمر رضي الله عنه إلى اثني عشر ألف مسجد<sup>(٥٩)</sup>، وتذكر بعض الإحصاءات أنه أنشئ في عهد عمر (4000) مسجد في بلاد العرب وحدها وقد اشتهر الولاية بنشر المساجد وتأسيسها في مختلف مناطق حكمهم مثل عيَّاض بن غنم الذي أنشأ مجموعة من المساجد في النواحي المختلفة من الجزيرة<sup>(٦٠)</sup>.

## ٣ - محافظته على الدين وإحيائه للسنة:

لقد اجتهد الفاروق في حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ الدين، ورأينا كيف أشار على أبي بكر بجمع القرآن قبل الخلافة، وبعد الخلافة كانت له أعمال كثيرة منها: أمره رضي الله عنه بالقيام في رمضان وتعميم ذلك على الأمصار فقد: "خرج عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَعَ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلًا، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ قَالَ عُمَرُ: نَعَمْ الْبِدْعَةُ هَذِهِ وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوْلَهُ"<sup>(٦١)</sup>.

(٥٧) موطأ الإمام مالك كتاب: وقوت الصلاة باب: وقوت الصلاة 6/1 ح6، ومصنف عبد الرزاق كتاب: الصلاة، باب: المواقيت 536/1 ح2037.

(٥٨) نصيحة الملوك للماوردي ص72.

(٥٩) فصل الخطاب د. الصلابي ص7.

(٦٠) فصل الخطاب د. الصلابي ص327 نقلاً عن: الولاية على البلدان 69/2.

(٦١) صحيح البخاري كتاب: صلاة التراويح، باب: فضل من قام رمضان 707/2 ح1906.

## الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

وقد مر علي بن أبي طالب على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال: "نور الله على عمر في قبره كما نور علينا في مساجدنا"<sup>(٦٢)</sup>.

### ٤ - اهتمامه بالعمران في البلدان:

لقد اهتم الفاروق رضي الله عنه بما يصلح البلدان من العمران، مثل بناء المساجد، وشق الطرق والقنوات، فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه يأمره بحفر نهر لأهل البصرة، وقام أبو موسى رضي الله عنه بحفر نهر طوله أربعة فراسخ حتى تمكن من جلب المياه لسكان البصرة<sup>(٦٣)</sup>.

كما قد نشأت مدينة الكوفة بعهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى وفود القادسية والمدائن وقد تغير وجههم، فكتب عمر رضي الله عنه لسعد رضي الله عنه يأمره أن يتخذ لهم مكاناً يوافق إبلهم، فنزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الكوفة، وكتب إلى عمر رضي الله عنه إني قد نزلت بكوفة منزلاً بين الحيرة والفرات.

ولما نزل أهل الكوفة الكوفة، واستقرت بأهل البصرة الدار استأذنوا في بنين القصب، واستأذن فيه أهل البصرة، فقال عمر رضي الله عنه: "العسكر أجد لحربكم وأذكى لكم وما أحب أن أخالفكم".

كما وعهد عمر رضي الله عنه إلى الوفد وتقدم إلى الناس ألا يرفعوا بنياناً فوق القدر، قالوا: وما القدر؟ قال: ما لا يقربكم من السرف ولا يخرجكم من القصد.

ثم إن الحريق وقع بالكوفة وبالْبصرة وكان أشدهما حريقاً الكوفة، فاحترق ثمانون عريشاً ولم يبق فيها قسبة وذلك في شوال، فما زال الناس يذكرون ذلك، فبعث سعد رضي الله عنه منهم نفرأ إلى عمر رضي الله عنه يستأذنون في البناء باللبن، فقدموا عليه بالخبر عن الحريق وما بلغ منهم، وكانوا لا يدعون شيئاً ولا يأتونه إلا وأمره فيه، فقال: افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات، ولا تطاولوا في البنين، والزموا السنة تلزمكم الدولة<sup>(٦٤)</sup>.

### ٥ - اهتمامه بالدعوة ووعظ الناس:

(٦٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي نقلاً عن ابن عساکر عن إسماعيل بن زياد.

(٦٣) فتوح البلدان للبلاذري 438/2.

(٦٤) تاريخ الأمم والملوك للطبري باختصار وتصرف 477/2.

## أ. ظاهر حمد النحال

لقد اهتم الفاروق رضي الله عنه بوعظ الناس ودعوتهم بنفسه بأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد وعظ رضي الله عنه شارباً للخمر بنفسه، فعنه رضي الله عنه: "أنه افتقد رجلاً ذا بأس شديد من أهل الشام فقيل له: تتابع في هذا الشراب، أي الخمر.

فقال عمر لكاتبه: أكتب من عمر إلى فلان سلام عليك، وأنا أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ مَّصِيرٌ﴾ (غافر/1-3).

ثم ختم الكتاب وقال لرسوله: لا تدفعه إليه حتى تجده صاحبياً، ثم أمر من عنده بالدعاء له بالتوبة، فلما أنتهت الصحيفة جعل يقرأها ويقول: قد وعدني الله أن يغفر لي، وحذرنى عقابه، فلم يبرح يرددتها حتى بكى ثم، نزع فأحسن النزع وحسنت توبته، فلما بلغ عمر أمره قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أحدكم قد زلّ زلة فسددوه وادعوا الله له أن يتوب عليه ولا تكونوا أعواناً للشياطين عليه<sup>(٦٥)</sup>.

كما كان رضي الله عنه يخطب الناس ويعظهم ويذكرهم وينصحهم، فقد جاء في أحد خطبه بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، قال: "أيها الناس إن بعض الطمع فقر، وإن بعض اليأس غنى، وإنكم تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وأنتم مؤجلون في دار غرور، كنتم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي، فمن أسرّ شيئاً أخذ بسريرته، ومن أعلن شيئاً أخذ بعلايته، فأظهروا لنا حسن أخلاقكم والله أعلم بالسرائر، فإنه من أظهر شيئاً وزعم أن سريره حسنة لم نصدقه، ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسناً، واعلموا أن بعض الشح شعبة من النفاق، فأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، أيها الناس أطيّبوا ميثاقكم وأصلحوا أموركم واتقوا الله ربكم<sup>(٦٦)</sup>".

كما اهتم رضي الله عنه بحملة القرآن وإرسالهم للأمصار لتعليم المسلمين، فقد كتب إلى أمراء الأجناد: "أن ارفعوا إلي كل من حمل القرآن حتى ألحقهم في الشرف من العطاء وأرسلهم في الآفاق يُعلمون<sup>(٦٧)</sup>".

(٦٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 291/15.

(٦٦) تاريخ الأمم والملوك للطبري 573/2.

(٦٧) كذب العمال للهندي 398/2.

**المطلب الثالث: فتوحات الفاروق ودورها في نشر الدعوة الإسلامية.**

كثرت الفتوحات في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وامتدت شرقاً وغرباً وتنضح الفتوحات فيما يلي:-

**أولاً- فتوحات العراق والمشرق:**

- ١- وقعة النمارق 13 هـ
- ٢- معركة السقاطية بكسگر
- ٣- معركة باروسما سنة 13 هـ
- ٤- وقعة جسر أبي عبيد 13 هـ
- ٥- وقعة البويب 13 هـ
- ٦- معركة القادسية 14 هـ
- ٧- فتح المدائن
- ٨- موقعة جلولاء
- ٩- فتح همدان ثانية 22 هـ
- ١٠- فتح الرّي سنة 22 هـ
- ١١- فتح قوميسى وجرجان سنة 22 هـ
- ١٢- فتح أذربيجان سنة 22 هـ
- ١٣- فتح الباب سنة 22 هـ
- ١٤- غزو الترك
- ١٥- غزو خراسان سنة 22 هـ
- ١٦- فتح اصطخر سنة 23 هـ
- ١٧- فتح فساودار بجرد سنة 23 هـ
- ١٨- فتح كرمان وسجستان سنة 23 هـ
- ١٩- فتح مكران سنة 23 هـ
- ٢٠- غزو الأكراد

**ثانياً- فتوحات الشام:**

- ١- فتح دمشق
- ٢- وقعة فحل



- ٣ - فتح بيسان وطبرية
- ٤ - وقعة حمص سنة 15 هـ
- ٥ - وقعة قنسرين سنة 15 هـ
- ٦ - وقعة قيسارية سنة 15 هـ
- ٧ - فتح القدس: 16 هـ
- ٨ - فتح الجزيرة: 17 هـ

### ثالثاً- فتوحات مصر وليبيا:

- ١ - الفتح الإسلامي لمصر 20 هـ
- ١ - فتح الفرما
- ٢ - فتح بلبيس
- ٣ - معركة أم دنين
- ٤ - معركة حصن بابليون
- ٢ - فتح الإسكندرية 21 هـ
- ٣ - فتح برقة وطرابلس 22 هـ<sup>(٦٨)</sup>

تلك الحركة العظيمة من الفتوحات إنما تدل على مدى حرص الفاروق رضي الله عنه على نشر الإسلام والدعوة الإسلامية، وقد جعلت المستشرقين وأذئابهم يحاولون نسج الشبهات وافتراء المنكرات تجاه تلك الفتوح متناسين ما يفعله بنو جلدتهم من الغرب اليوم في بلاد المسلمين عامة وفي فلسطين خاصة ومن أهم تلك الشبهات:

#### ١ - شبهة قتال الصحابة من أجل الغنائم<sup>(٦٩)</sup>:

والجواب على شبهة قتال الصحابة من أجل الغنائم ما وقع في معركة القادسية من نقاش بين رسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ورستم حيث أراد رستم أن يعرف السبب من مجيء المسلمين لبلادهم والقصة ذكرها ابن كثير قائلاً:

(٦٨) وللإستزادة يرجع لكل من كتاب محض الصواب 411/2 وما بعدها، وكتاب: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء لمحمد رضا ص52، وكتاب:

فصل الخطاب ص371 وما بعدها، وكتاب: عمر بن الخطاب لمصطفى مراد ص 225.

(٦٩) عمر بن الخطاب د. مصطفى مراد ص395.

"بعث رستم إلى سعد أن يبعث إليه برجل عاقل عالم بما أسأله عنه، فبعث إليه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، فلما قدم عليه جعل رستم يقول: له إنكم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونكف الأذى عنكم فارجعوا إلى بلادكم ولا نمنع تجارتكم من الدخول إلى بلادنا، فقال له المغيرة: إنا ليس طلبنا الدنيا وإنما همنا وطلبنا الآخرة، وقد بعث الله إلينا رسولا قال له إني قد سلطت هذه الطائفة على من لم يدين بديني فإنا منتقم بهم منهم واجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد إلا ذل ولا يعتصم به إلا عز فقال له رستم: فما هو؟ فقال: أما عموده الذي لا يصلح شيء منه إلا به فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله، فقال: ما أحسن هذا ولما خرج المغيرة من عنده ذاك رستم رؤساء قومه في الإسلام فأنفوا ذلك وأبوا أن يدخلوا فيه قبحهم الله واخزاهم وقد فعل، قالوا ثم بعث إليه سعد رسولا آخر بطلبه وهو ربعي بن عامر فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي الحرير واطهر اليواقيت واللآلئ الثمينة والزينة العظيمة وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، فقالوا له: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله، قالوا: وما موعود الله؟ قال الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي، فقال رستم: قد سمعت مقاتلكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنتظروا قال: نعم، ثم بعثوا يطلبون في اليوم الثاني رجلا فبعث إليهم حذيفة بن محصن فتكلم نحو ما قال ربعي" <sup>(٧٠)</sup>.

ونفهم مما سبق: أن المسلمين لو أرادوا فتح البلاد للغنيمة لقبولوا بأن يعودوا بعدما عرض عليهم رستم بقوله: "ولا نمنع تجارتكم من الدخول إلى بلادنا" أو يطلبوا زيادة على ذلك ولكن ربعي أعلنها واضحة كالشمس فقل: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

(٧٠) البداية والنهاية لابن كثير 39/7 - 41 مختصراً.

## ٢ - أنهم نشروا الدين بالقهر والسلاح والدم<sup>(٧١)</sup>:

والجواب على هذه الشبهة نقول: إن الحقيقة التاريخية تقول بأن المسلمين لم يكرهوا أحداً على اعتناق الإسلام؛ لأنهم قد التزموا بقول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة/256).

وأما إقبال الشعوب على الإسلام فكان بسبب ما لمسوه في الإسلام نفسه، فهو النعمة العظيمة، ولما لمسوه في المسلمين من التخلق بأخلاق الإسلام والالتزام بأحكامه وأوامره ونواهيه ولما لمسوه في القادة والجنود الذين كانوا يقومون بالدعوة بالتطبيق العملي، فتميزت مواقفهم بأنبل المواقف التي عرفها التاريخ العالمي، فقد كان الخلفاء والقادة يوصون جندهم بالاستعانة بالله، والتقوى، وإيثار أمر الآخرة على الدنيا، والإخلاص في الجهاد، وإرادة الله في العمل، والابتعاد عن الذنوب، فكانت فيهم الرغبة الأكيدة الملحة لإنقاذ الأمم والإفراد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ونقلهم من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة<sup>(٧٢)</sup>.

(٧١) فصل الخطاب د. الصلابي ص590.

(٧٢) فصل الخطاب د. الصلابي ص591.

### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبقدرته وعظمته تتحول أعمالنا كلها إلى حسنات، وأسأل الله تعالى أن نكون من الماجورين.

بعد هذا العرض لسيرة الفاروق عمر رضي الله عنه وبيان مكانته العالية في الإسلام، وكذا جهوده الرائعة في نشر الدعوة الإسلامية، وكيف جاء القرآن مؤيداً له في عدة مواضع، وكيف كان خليفة المسلمين الثاني بعد أبي بكر رضي الله عنه، وكيف كان عهداً عهداً للفتوحات الإسلامية يمكن أن أخلص إلى بعض النتائج والتوصيات على النحو التالي:-

### أولاً- النتائج:

- ١ - عمر رضي الله عنه أفضل الناس بعد أبي بكر رضي الله عنه.
- ٢ - عمر رضي الله عنه قائد عبقرى ملهم.
- ٣ - كان رضي الله عنه صاحب صفات فريدة وشخصية مميزة.
- ٤ - كان رضي الله عنه سباقاً في كل شيء ومبادراً فهو الأول في أمور كثيرة.
- ٥ - كان رضي الله عنه ملازماً للنبي صلى الله عليه وسلم في كل شأنه من غزوات وغيرها.
- ٦ - كان رضي الله عنه صاحب دور عظيم في نشر الدعوة الإسلامية وحفظ الدين قبل ثم بعد الخلافة.
- ٧ - كان رضي الله عنه مهتماً بالعلم والعلماء وتعليم الرعية.
- ٨ - كان رضي الله عنه صاحب فقه وله اجتهادات كثيرة.

### ثانياً- التوصيات:

- ١ - أوصي طلبة العلم بالاهتمام بهذه الدراسات مع ربطها بالواقع؛ لننتقل نحو مجتمع مسلم متخلق بأخلاق الإسلام، ونوصي بنشر مثل هذه السير العطرة ليتعلم الناس منها.
- ٢ - أوصي الدعاة والوعاظ بضرورة دراسة سيرة الخلفاء الراشدين؛ لما فيها من فوائد عظيمة.
- ٣ - أوصي القادة والجنود بأن ينهلوا من هذه السيرة المباركة للفاروق فقد كان أنموذجاً قيادياً فريداً.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## المراجع:

- القرآن الكريم.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجبل - بيروت. الطبعة الأولى 1412 هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجبل - بيروت. الطبعة الأولى، 1412 هـ.
- البداية والنهاية: لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر: مكتبة المعارف - بيروت.
- تاريخ الخلفاء: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: مطبعة السعادة - مصر، الطبعة الأولى، 1371 هـ - 1952 م.
- تاريخ الأمم والملوك: للإمام محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى، 1407 هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبو عبد الله القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار علم الكتب - الرياض. المملكة العربية السعودية طبعة 1423 هـ.
- حلية الأولياء: أحمد بن عبدالله الأصبهاني: أبو نعيم ت 430 هـ، دار الكتب العربية - بيروت، الطبعة الخامسة 1407 هـ - 1987 م.
- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
- سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- سيرة ومناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة 597 هـ، خرّج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن أحمد، الناشر: مكتبة الصفا، الطبعة الأولى 1425 هـ، 2004 م.
- شرح النووي على صحيح مسلم: ليحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية سنة 1392 هـ.
- صحيح البخاري - من كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري: أبو عبدالله ت 256 هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة - بيروت، وطبعة دار ابن كثير، بيروت، مراجعة د. مصطفى ديب البغا، 1407 هـ - 1987 م.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: أبو الحسن ت 261 هـ ترقيم وتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية - مصر
- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري: ابن سعد ت 230 هـ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م.
- عمر بن الخطاب: د. مصطفى مراد كلية الدعوة بجامعة الأزهر، الناشر: دار الفجر للتراث الطبعة الأولى 1428 هـ - 2007 م
- الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين تأليف: محمد رضا، تقديم وتحقيق: محمد أيمن الشيراوي، الناشر: دار الحديث، الطبعة سنة 1425 هـ / 2004 م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852 هـ)، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة 1379.
- فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 279 هـ)، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، الناشر: مؤسسة المعارف - بيروت. الطبعة الأولى 1407 هـ.
- فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، د. علي محمد الصلابي كتاب الكتروني محوسب.
- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت 817 هـ، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987 م.

## الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت 1989م.
- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (المتوفى: 909هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م.
- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: أبو عبدالله (ت 405 هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ-1984م. وطبعة دار الفكر، بيروت، 1398هـ-1978م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- مصنف عبد الرزاق: لأبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثانية، 1403هـ.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، لا يوجد أي بيانات عن المؤسسة المصممة للموسوعة، أو مكانها.
- موسوعة الحديث الشريف: شركة صخر لبرامج الحاسب، الإصدار الأول عام 1991-1996م، والإصدار الثاني 1997م.
- الموطأ: للإمام مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
- نصيحة الملوك: لأبي الحسن علي محمد بن حبيب الماوردي (ت450سنه)، تحقيق: خضر محمد خضر، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى 1403هـ.
- النهاية في غريب الحديث: المبارك بن محمد الجزري بن الأثير: أبو السعادات ت 606هـ، تحقيق طاهر أحمد الزواوي - محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية - مصر، الطبعة الأولى 1383هـ-1988م. وطبعة دار الفكر، الطبعة الثانية، 1399هـ-1979م.
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية.

**الفهرس:**

222	المقدمة:
225	التمهيد:
225	المطلب الأول: الفاروق اسمه وشخصيته.
227	المطلب الثاني: فضله وإسلامه.
227	أولاً: فضله.
232	ثانياً: إسلامه.
233	المبحث الأول: دوره قبل توليه الخلافة.
233	المطلب الأول: ملازمته لرسول الله ﷺ.
234	المطلب الثاني: مشاركته في الفتوحات والغزوات.
236	المطلب الثالث: رأيه في جمع القرآن خدمة للإسلام.
238	المبحث الثاني: دوره بعد توليه الخلافة.
238	المطلب الأول: اهتمامه بالعلم ونشره.
240	المطلب الثاني: أعماله في خدمة الدعوة ونشر الإسلام.
244	المطلب الثالث: فتوحات الفاروق ودورها في نشر الدعوة الإسلامية.
248	الخاتمة:
249	المراجع: